



المؤتمر الخامس والعشرون
لقادة الشرطة والأمن العرب

تونس، تونس العاصمة، 2001/10/22

كلمة السيد
رونالد ك. نوبل

الأمين العام
للمدش ج - انتربول

السيد وزير الداخلية،

السيد الأمين العام لمجلس وزراء الداخلية العرب،

السيد الرئيس،

حضرات السادة قادة الشرطة الموقرين،

سيداتي، سادتي،

إنه لشرف عظيم حقا أن تسنح لي فرصة التحدث اليكم بمناسبة انعقاد مؤتمر كم السنوي الخامس والعشرين. وهذه هي المرة الأولى التي أشارك فيها كأمين عام للانتربول في هذا الاجتماع الهام، وإني لحريص أشد الحرص على استمرار الشراكة بين منظميتنا. في السنوات الخمس والعشرين المنصرمة شهد العالم تغيرات ملحوظة وفرض على مهنتنا صعوبات وطلبات وتوقعات جديدة وصعبة في كثير من الأحيان. والحاجة الى التعاون الشرطي بين الدول كانت بالتأكيد الدافع الأساسي لاجتماعكم الأول. ومنذ ذلك الحين حصلت ثورة في الاتصالات والمواصلات. وبرزت بلدان جديدة عديدة مع انهيار الاتحاد السوفيتي مما يمثل دولا جديدة نتعامل معها.

ولكن للأسف، ليس من الضروري أن نعود خمسة وعشرين سنة الى الوراء لنرى كيف تغير العالم. فأحداث 11 أيلول/سبتمبر 2001 قد غيرت العمل الشرطي وغيرت الانتربول تغييرا لا رجعة فيه. فقد قتل مواطنون من 80 دولة أو فقدوا في ركاب مركز التجارة العالمي. ووردت أدلة في التحقيقات من شتى أنحاء العالم. وبعد ساعات من الاعتداء الإرهابي تحول الانتربول الى هيئة شرطية دولية تعمل على مدار الساعة وطوال أيام الأسبوع. وإذ كنا نخطط لهذا التغير عجلت هذه الأحداث جدولنا الزمني. ولن نعود منظميتنا قط الى العمل من التاسعة صباحا الى الخامسة بعد الظهر، خمسة أيام في الأسبوع.

لقد اتخذنا تدابير أخرى أيضا. فقد انتقد البعض الانتربول لتركيزه الشديد على أوروبا والولايات المتحدة. وإذا كان على الانتربول ان يخدم احتياجات المجموعة الشرطية في العالم اجمع فيجب ان يكون صورة مصغرة للعالم. فبعد ستة أيام من الاعتداءات المرتكبة في نيويورك وواشنطن أجرينا إعادة تنظيم لهيئات منظميتنا. ورفعنا من مكانة المهام الشرطية في المنظمة باستحداث وظيفة مدير تنفيذي يشغل أرفع ثاني منصب في المنظمة، وبزيادة عدد المديرين المعنيين بالعمل الشرطي من اثنين الى أربعة. وأتاح لي هذا التنظيم الجديد ترقية ضباط شرطة من آسيا وأفريقيا والشرق الأوسط لشغل مناصب جديدة هامة. وأحد هؤلاء معنا اليوم: إنه السيد سعود آل محمود الذي يشغل منصب المدير المساعد لشمال أفريقيا والشرق الأوسط. وكما تعلمون إن التنظيم الإقليمي للانتربول يقضي بتقسيم البلدان الناطقة بالعربية بين أفريقيا وآسيا. غير اني اعتقد ان فعالية علاقاتنا مع المجموعة الشرطية العربية تقضي باتباع تنظيم مختلف بعض الشيء؛ وهذا الترتيب التنظيمي يستبق بالفعل رغبة المجموعة الشرطية العربية فيما يتعلق بإقامة مكتب إقليمي فرعي جديد. ويفترض بفريق السيد سعود آل محمود مساعدتنا في تحقيق شراكة أقوى مع منظميتكم. من المهم في رأيي ان تستجيب خدمات الانتربول لاحتياجاتكم. وفي زيارة قمت بها مؤخرا الى قطر والبحرين اتضح لي اننا دون مستوى الفعالية المطلوب منا. وبوضوح فإن إقفال الانتربول يومي السبت والأحد لا يستجيب لاحتياجات العمل في العالم العربي. لكن حتى في هذه الفترة الانتقالية الصعبة في الأمانة العامة لا بد لي من التثناء على العديد من هيئاتكم الشرطية التي ساعدتنا على إصدار نشرات طلب توقيف وغيرها من المعلومات الهامة التي وزعت بسرعة ودقة في ضوء الاعتداءات الإرهابية. لكن يجب بذل المزيد من الجهود، وسنفعل.

اسمحوا لي أن أقدم لكم الآن السيد سهيل الزين الذي كان في السابق مستشار الانترنتبول القانوني. منذ بضعة أشهر طلبت منه تولي مهمة جديدة ينفرد بأهليته للاضطلاع بها. وعمله يتمثل في دمج اللغة العربية في نشاطنا اليومي في الانترنتبول. وإن عمله السابق ك مترجم وشغله أعلى منصب قانوني لدى الانترنتبول وحماسه لهذه المهمة هي أمر فريد. فهو على سبيل المثال كان يبحث مع معهد العالم العربي في باريس واليونسكو وغيرهما من المنظمات عن أساليب مبتكرة في دمج اللغة العربية لدى الانترنتبول. وهذا العمل أساسي اذا ما رغبتنا في أن نكون هيئة شرطية دولية حقيقية. يعني ذلك تعيين ناطقين بالعربية في جميع المناصب الهامة، وأن موقع منظمنا على الويب يقر بأهمية اللغة العربية، وأن منظومتنا الجديدة للاتصالات "أطلس" وبرامجياتها تلائم احتياجات البلدان الناطقة بالعربية. إن التغييرات التنظيمية التي تطرقت إليها ما هي إلا خطوة أولى. فضلا عن ذلك، قمنا مؤخرا بتعيين شخص يتكلم العربية في فرع النشرات ونشرنا إعلانا بخصوص وظيفة محلل اختبار جنائي يجيد اللغة العربية. ومع ذلك فإن سهيل بحاجة الى أفكاركم بخصوص الخطوات اللاحقة التي يمكن ان نتخذها لتسهيل استفادتكم من خدمات الانترنتبول. وحتى إن سهيل وسعود يعملان بلا هوادة للتأكد من متابعتي دراسة اللغة العربية. إن هذه اللغة رائعة حقا لكنها ليست سهلة التعلم في نهاية يوم العمل.

وختاما فإن تحقيق أهداف مؤسسي منظمكم غدت اليوم أكثر أهمية بعد أحداث 11 أيلول/سبتمبر 2001 وأزمات الجمره الخبيثة اللاحقة بها. ومواطنو بلداننا يطلبون منا العمل معا لضمان أمنهم وسلامتهم. إنني أعاهدكم بأن الانترنتبول سيلتزم بتحقيق هذا الهدف.

شكرا لإصغائكم.